

تفسير القرطبي {سورة العنكبوت} {5} {926} فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم رسلنا ابراهيم قالوا انا مهلك اهل هذه القرية كانوا ظالمين الا امرأته وقالوا لا تخف ولا اتحزن 00:00:00

اهل هذه القرية اهل هذه القرية بما كانوا يفسقون ولقد تركنا اية بينا ولقد تركنا اية بينة فقال يا قوم اعبدوا الله وارجووا اليوم الآخر وكذبوا فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين 00:02:12

مساكنهم وقد تبين لكم من مساكنهم وزينهم وزين لهم الشيطان اعمال فصدتهم عن السبيل الحمد لله الذي انزل اليانا اشمل كتاب وارسل اليانا افضل الرسل وجعلنا خيرا ماما اخرجت للناس 00:04:14

فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة. والالاء الجسيمة والصلة والسلام على خير خلق الله. وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يبين نعمه على رسله 00:05:13

وكيف قابل اعداءهم العقوبة والهزيمة وفي ذلك تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وبيان لصدقه وقال جل وعلا ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى ولما وحين جاءت جبريل ومن معه من الملائكة 00:05:34

ابراهيم نبي الله وخليله وابو الانبياء للبشرى اسحاق ومن وراءه اسحاق يعقوب قالوا له مخبرين انا مهلكو اهل هذه القرية ان الملائكة مهلك مميت ومعذبون اهل هذه القرية التي هي قرية السدوب 00:06:04

وهي قريبة من طبرية و لا زال الم محل هذا الذي وقع فيه العذاب لا يعيش فيه الاحياء. الماء لا يعيش فيه حي واثار العذاب كالح نرجو الله السلامة والعافية ان اهلها كانوا ظالمين 00:06:39

لماذا تهلكهم؟ ان اهلها كانوا ظالمين اذا جاءت الرسل لا ابراهيم وبشرته باسحاق وبعد اسحاق يعيش حتى يكون له ولد ويسمى يعقوب ومع ذلك اخبروه انهم ذاهبون الى جماعة لوط وانهم مهلكوهم 00:07:01

ابراهيم قال لهم ان فيها لوك ولوط رجال صالح ونبي وكيف تهلكوهم ولوط بينهم وهذا يدل على ان الرسل لا تعلم الغيب فهو لما جاؤوه كان رجلا كريما ذهب بالسرعة وذبح عجل 00:07:26

ونضجه بالحجارة واتاهم به ولما رأهم لا يأكلون توجس الا تأكلون واوجس في نفسي ليش ما يأكل هؤلاء؟ قالوا ان ارسلنا الى قوم لوط نحن ملائكة لا نأكل ان اهلها كانوا ظالمين 00:07:59

اهل القرية كانوا ظالمين كافرين عاصين يفعلون الافعال السيئة الخبيثة كما هو معروف قال ابراهيم للملائكة ان فيها لوط ولوط رجل صالحنبي لا يعمل المعاصي قالت الملائكة لا ابراهيم نحن اعلم بمن فيها 00:08:25

الله علمنا وخبرنا ورسل الله ونحن ابصر بمن فيها لننجيه او لننجيه واهله قيل بناته الا امرأته كانت من الغابرين الباقي في الهاك الغابر الباقي او القديم غابرة باقية في الهاك 00:08:54

او قديمة في الضلال غابرة في الضلال وفي الفساد ولما جاءت رسلنا لوط وحين جاءت رسل الله نبيه لوطان سيء بهم وضاق بهم لرعى سيء وتآلم وضاق ذرعه عبارة عن 00:09:27

الالم الذي يقع للانسان ولا حيلة له. لانه ذرع هذا والعرب تكتي عن ضيق الزرع بعدم الحيلة وتكني عن قوة الذرع وفلان له ذراع يعني

انه عنده قوة للتصرف بهم - 00:09:52

بمجيئهم وباقه وقال هذا يوم عصيبي في الاية الاخرى في ابيهم ولما ان جاءت رسالنا لوطا هناك جاءت وهنا ان جاءت. وهذا تنوين في الاسلوب ليظهر جمال القرآن وحسنه وبلاغته. سيء بهم - 00:10:12

وهذا ايضا يدل على ان لوط ما كان يعلم الغيب الرسل جاءت لتهلك هؤلاء المكذبين له وهو ضاق وتألم. لانه خاف ان يكونوا رجالا ويعلم من جماعته الدناءة والخسنة والفعل الشنيع الذي يعلمونه في الاضيف - 00:10:43

وهونبي كريم يعرف حق الضيف ومكانته وهؤلاء يؤذون الاضيف ويفعلون فيهم الفعل الخسيس اسيء بهم وضاق بهم نرعا وقالت الرسل له لا تخف لا تخف مما سيقع ولا تحزن مما مضى - 00:11:04

فانتنبي الله وناصرك ومؤيدك ونحن رسل الله انا منجوك لا تخف ولا تحزن انا منجوك واهلك ينجوك واهلك ومنجوة لك والكاف مضاد الى اهل ان منقذوك ومنقذ اهلك الا امرأتك - 00:11:33

كانت من الغابرين كانت من الهاكلين وهنا وقف مع ان الغيب من خصائص الربوبية يا عالم ولاولي ولا صالح ولا تقي ولانبي لا يعلم الغيب الا الله اما الرسل فاعلم ما علمها الله - 00:12:12

ذلك هذا ابراهيم ذبح عجل للملائكة وهذا لوط ذرعا به وهذا نوح قال لربه لما قال له انا منجوك واهلك قال له ربى ان ابني مين اهلي؟ وان وعدك الحق - 00:12:39

وانت احکم الحاكم قال الله لنحیا نوح انه ليس من اهلك الموعود بنجاتهم انه عمل غير صالح حتى رجع نوح وخف وقال ربى اني اعوذ بك ان اسئلتك ما ليس لي به - 00:13:01

وهذا يعقوب ابيضت عيناه من الحزن وليس بينه وبين يوسف الا صحراء سيناء ابيضت عيناه من الحزن. الله جبله على ابنه يوسف لما له من حسن الخلقة والجمال والتآدب والذكاء - 00:13:24

ولذلك اخوته ضاقوا ذرعا به ونحن عصبة ان ابانا حتى قالوا اقتلوا يوسف او اطروحه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم حتى جاء البشير واخبره ونبينا قال لعائشة يا عائشة ان كنت الممتى بالسوء فتوبى الى الله - 00:13:41

حتى انزل الله اولئك مبرؤون مما يقولون سري عنه وقال اما الله فقد برأك وقال لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم بما فيه من الاجر والمنقبة والذكر وقال قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب - 00:14:12

اما الله نقول الولي يعلم الغيب وبعدين رح للولي عارف لك فين بكرة ما يقع من اخبرك انه يعلم ما في غد فهو كذاب هذا الغيب من خصائص الربوبية من الخلقة - 00:14:38

لا يخلق الا الله. لا يعلم الغيب اما الغيب النسيبي فقط تعلمه يعلم بعض الخلقة. الان ما يقع في مكة في الحرم هو بالنسبة لنا غيب لكن بالنسبة لمن في الحرم ليس غيبا - 00:14:57

يمكن واحد يتصل بك ويخبرك باشياء تقع في الحرم انت تقول الان وقع في الحرم كذا وكذا ما هو غيب لانك اخبرت اما عن طريق شيطان انسى او جن او عن طريق انسان - 00:15:16

يريد ان يلبس على الناس اما الغيب المحض لا يعلمه الا الله بعض المسلمين على بعض وبعض المسلمين يتعلق بغير الله تجد انسان طيب مصلى لكن عنده تعلق بغير الله يا اخي - 00:15:31

انت اكرم الناس لا تظلمها سعد الفقيه سعد المريض سعد المحتاج لكن لا كل شيء من الله لا تطلب من الخلقة لا ترى ان الخلقة يضرك وينفعك لا الخلقة اذا تصدقت عليهم تنفعك الصدقة - 00:15:55

اذا لاقيته بوجه طلق ينفعك ثم تأتي للخلق وتختلف من خلق الله وترجو من خلق الله وتقول هذاولي يمكن يعمل لي هو اذا كانولي انت لا تظلم ما يقدر يعمل لك شي. لا يمكن يضرك ولا ينفعك - 00:16:15

اما الله ذلك ما يقع الان في بعض بلاد المسلمين من طلب الحوائج من الاموات وممن يعتقد انهم اولياء وانهم صلحاء هذى مشكلة لا بد ان تعالج هذى مشكلة هذا هذا - 00:16:37

جانب في غاية الخطورة يعمله شرائح من المسلمين يذهب للقبر يسألونه الحوانج يأتي للرجل الذي يدعى ان ولد يخافون منه يا اخي انت يا اخي انت ولد مالي ومالك الوالي في عرف الشريعة من هو؟ - [00:16:57](#)

الذى يؤمن ويتقى الله. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا كانوا يتقوون لهم البشرى في حياة الدنيا الرؤيا الصالحة ترى لهم وفي الآخرة لهم الجنة والعز لا تبدل لكلمات الله - [00:17:18](#)

ذلك هو الفوز اذا لا ندعوا الا الله ولا نسأل الا الله ولا نخاف الا من الله ولا نرجو الا الله. ولكن خلق الله نكرمهم ونساعدهم ونسترهم ولا نظلمهم ولا نغتابهم - [00:17:38](#)

خلق الله حرم ان يظلموا وعبد الله لا يريد ان يظلمهم الاخرين. وجعل في كل كبد رطب نكرم الناس ونحسن اليها. لكن لا نصرف حقوق الله لخلق الله ولذلك هذا الصرف - [00:17:58](#)

الله رد عليه في سورة النمل ردا واضحا بينما لما عددو الامور التي يتفق الناس على انها من الله امن خلق السماوات والارض قل الحمد لله وسلام على عباده الى ان قال امن خلق السماوات والارض - [00:18:20](#)

هل في انسان يقول غير الله خلق السماوات والارض هذا مفروغ منه ولو سأله من خلق السماوات والارض حتى الكفار يقولون الله وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق لا تبدل. ما كان لكم ان تنبتوا شجرها. الله مع الله - [00:18:39](#)

المطر من السماء بل هم قوم يعدلون. امن جعل الارض قرارا وجعل خاللها انهارا. وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا الله مع الله بل اكثراهم لا يعلمون. ثم قال وهذا محل الشاهد - [00:19:04](#)

امن يجيب المضطرب امن يجيب المضطرب اذا دعا ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض. هذه الثلاثة يطلبها الناس من الاولياء هذى الثالثة يجيب المضطرب اذا دعا ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض - [00:19:24](#)

واحد مرض يذهب للولي يا ولد انا مريض يكشف السوء تسلط علي واحد يا ولد فلان تسلط علي يريد منصب و يجعلكم خلفاء الارض يريد منصب وجاه. يا ولد انا اريد منصب - [00:19:51](#)

بعدين هنا قال قليلا ما تذكروا حيث تفرقون بين اجاية المضطرب وبين خلق الجبال والكل حق خالص لله هذا من اعجاز للقرآن بعد ان من يجيب المضطرب قليلا ما تذكرون - [00:20:18](#)

حيث تفرقون بين خلق الجبال والبحار والاشجار والانهار وبين اجاية المضطرب والكل حق خالص لله. لا يشاركه فيه غيرك اذا وحين جاءت رسالنا نبي الله لوطن ضاق بهم ذرعا وسيء بهم وتآلم وقال هذا - [00:20:35](#)

قالت له الرسل لا تخف الخوف يقال من شيء متوقع والحزن يقال من شيء وقع وقد يطلق هذا على هذا والحزن هو الم من شيء حصل والخوف هو الم وتوجه من شيء لم يقع - [00:21:08](#)

وقد يطلق الخوف على الحزن والحزن لانه يترابطان مع بعض انا منجوك منقذوك واهلك الا امرأتك كانت من الهالكين او من الباقيين في العذاب ان الله منزلون موقعون باهل هذه القرية رجزا عقوبة - [00:21:35](#)

بما كانوا رجزا من السماء حجارة تنزل عليه بسبب فسقهم وكفرهم وعملهم للفاحشة اذا الرسل قالوا للوب اطمئن نحن سنوقع بهم وسننجيك انت ومن معك من الصالحين ان قوم لوطن هؤلاء - [00:21:57](#)

جاءهم جبريل ورفع القرى الى السماء وقلبها والمؤتفكة خالد اهواه ثم اتبعهم بالحجارة ولم يبق منهم ديان ما بقي احد حي منهم ماتوا عن بكرة ابيهم وبقية معلم لا زالت الى الان محل - [00:22:23](#)

واضح في اثار العذاب مسود وحجارة مسودة ومحل نازل والاسماك لا تعيش في ذلك المحل ولقد تركناها اية تركنا القرية والفعل اية علامه لقوم بيته واضحة لا نقص فيها لقوم - [00:22:48](#)

ولقد تركنا منها اي من فعلتنا بهم اية يعني دالة واضحة على خطورة معصيتنا والكفر بنا ومخالفتها او امرنا لقوم يستعملون عقولهم والى مدينة وارسلنا الى مدينة اخاهم شعيبا وقال يا قومي اعبدوا الله - [00:23:13](#)

وارجو اليوم الاخر ولا تعذوا في الارض مفسدين مدين شعيب قال لهم اعبدوا الله واطلبوا ثواب الآخرة ولا تسير وتحرك في الارض

مفسدين فكذبوا ولم يقبلوا وما امتنعوا فاخذتهم الرجفة - 00:23:44

الصيحة فاصبحوا في دارهم جاثمين يعني جاين على ركبهم ميتين لا حراك لهم ثم قال وعادا قوم هود وتمود قوم صالح وقد تبين
ووضح لكم من مساكنهم اثار العذاب بهم في رحاتكم للشتاء والصيف - 00:24:20

في رحلة الشتاء وفي رحلة الصيف لأن قريش كانت ترحل في الصيف إلى الشام وفي الشتاء إلى اليمن يأتون بالبضائع وكانوا يمرون
على ويرون آثار الهاك وإذا كانوا ذاهبين إلى الشام وقادمين منها يمرون بديار - 00:24:58

صالح وهي الحجر اللي هو الان العلا ويرون آثار الدمار الموجود في قول صالح لما تمادوا على العصيان والكفر وجاءتهم العجزة
ورموا بها عرض الحائط كما قال تعالى واتنا ثمود الناقة - 00:25:29

مبصرة فولموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً لذلك هؤلاء لا يأتهيم الإنسان إلا وهو باكي ولا يقرب محل العذاب إلا إذا كان باكياً
معتبراً قلبه مليئاً بالخشية والخوف أما الذي يأتي للفسحة خطر - 00:25:54

لا تأتوا لهؤلاء القوم إلا أن تكونوا باكين مخافة أن يصيبكم ما أصابهم ولذلك لما مروا لم يسبقوا إلا من بئر الناقة. ولما عجبنانا بأحد
البابا الآخر الفها الدواب قال لا تأكلوا. لأن هذا محل - 00:26:19

النجس العذاب لا يقرب ولا يؤتي إلا بالخوف والبكاء والاعتبار الشديد أما الذي يأتي للفسحة وللتمشية خطر لا ينبغي وقد تبين لكم من
مساكنهم ما حل بهم من العقاب وما حل بهم من اعوذ بالله النكال - 00:26:38

فينبغي أن تعتبروا بذلك وتقلعوا عن معصية الله تعالى واعلم يا نبيي ان النصر حليفك كما كان محالفاً للرسل السابقة قبلك ويعلم من
يكذبك إنك صادق لأنك أتيت بهذه الأمور التي لا يعلمها إلا من يوحى اليه - 00:27:03

فلا تقرأ ولا تكتب إذا يوحى إليك فتكتذب لا محل له إذا هذه فيها تثبت للنبي وطمأنة له وتصديق له وفيها تخويف وازراء لمن يكذب
لأنه يوشك أن يحل به ما حل بالآلام السابقة له - 00:27:28

وسجل لهم الشيطان اعمالهم وصدتهم عن السبيل الشيطان واقسم أنه يضلنا. قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين وقال تعالى قل لعبادى
يقولوا التي هي احسن ان الشيطان ينزل بينهم والشيطان يأتيك من كل جهة - 00:27:55

ودائماً متسلط على الإنسان يعلم أماكن الضعف هي اللي يأتيك منها كل إنسان فيه جوانب ضعيفة عنده بعض الناس كل شيء يمكن
يكون قوي لكنه جبان يأتيك من الخوف بعض الناس - 00:28:22

كل الجوانب قوية فيه لكن الشهوة يضعف عندها يأتيك من الشهوة بعض الناس في كل الجوانب جيد لكن إذا جا المال ينهار. يأتيك
من جهة المال فكل إنسان يأتيه الشيطان من الجانب الضعيف فيه - 00:28:43

لأنه يجري من الإنسان مجرى الدم وذلك يحاول يأتيك من الجانب الذي يراه عندك أيش ؟ الذي يحب السمعة ويحب يأتيه من جانب
أيش ؟ السمعة الناس تذكرك بالخير ما شاء الله كلامك طيب - 00:28:59

يأتي حتى يدخله أيش ؟ الرياء يحيط عمله ولذلك لا علاج لنا من الشيطان إلا بالالتقاء إلى الله وين ما يزهرنك من الشيطان نزع
استعد بالله الشيطان لا علاج إلا أن نلتقي إلى الله ونبتعد ونتسلح بالتقى وبالداعية الواردة - 00:29:18

إذا أراد الإنسان أن يخرج من البيت يستعين ويراد أن يدخل وإذا يسمى الله والأذكار الموجودة تحصنك من الشياطين إذا ولذلك
احياناً الشيطان يدرس ناس فيسبقه في في الصال بعض - 00:29:44

الآن الذين يعملون بعض القنوات الفاسدة إذا رأها الشيطان قال لاصحابها اتقوا الله يمكن ما وصل إلى ما وصلوا إليه هاي القنوات اللي
لا تعمل إلا اعوذ بالله نرجو الله السلامة والعافية - 00:30:05

ذلك الحقيقة هذه أصحاب القنوات الفاسدة إن ينشرون الرذيلة ينبغي أن يتقووا الله في أنفسهم أولاً وفي المسلمين غريب لا تظهر إلا
الفساد لا تظهر إلا العري لا تظهر إلا العهر - 00:30:24

وما ادري ما الذي يريدون بهذا لذلك لابد للطبيبين أن تكون عندهم قنوات جادة تقابل هذا السيل من أبش القنوات الهاابطة إن يكونوا
أهل الفضل والمروعة والمقدرة عندهم قنوات يبين جمال الدين وحسناته وان علاج الامراض - 00:30:42

في ديننا وان كتابنا يحل مشاكلنا وانه تبيان لكل شيء وانه حي بنا ان نعطيه الوقت ونفهمه ونتمثله حتى ينقذنا وننقذ به البشرية
وكان هؤلاء القوم مستبصرين في طرق الضلال - 00:31:06

والفساد وفي طرق الخذلان. الله اعطاهم بصيرة بان يفسدوا اذا ارادوا ان يغوغوا اذا ارادوا ان يغوغوا وهذا اقوى وقيل
وكانوا مستبصرين في الحياة وفي الفهم ولكن الله تعالى حجب عقولهم. والقول الاول اقوى. واظهر انهم كانوا مستفسرين -
00:31:28

بالفساد وفي هذا لانهم عيادة بالله ظلوا وبعدوا عن الحق نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا
ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب
العزة عما يصفون - 00:31:54

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيديك الى الجنة - 00:32:21